حكومات السفارات

للشيخ أحمد أبي عبد الإله الجيجلي –حفظه الله–



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين

لم يعد سرا أن بلداننا العربية والإسلامية تدار من السفارات الأمريكية و أن السفير الأمريكي في أي وطن من أوطاننا السليبة هو الحاكم الفعلي ، لذا كان لزاما على الجزائريين انتظار تصريح السفير الأمريكي في الجزائر حول الحالة الصحية للرئيس الجزائري ليعرفوا مصيره ويحددوا وفقه مصيرهم ضمن الخيارات المسموحة أمريكيا والخطوط العريضة التي يحددها السفير الأمريكي ، الحاكم الفعلي في الجزائر.

لقد طال غياب بوتفليقة عن الرئاسة منذ أكثر من شهر وكأن قصة وفاة الرئيس الأسبق هواري بومدين تتكرر، بعدما بلغ الحد الأقصى من الحكم في الجزائر و هو 13سنة ، ليخرج من الباب التي دخل منها باغتيال أو انقلاب ، وهي فلسفة العسكر في حكم هذا الشعب المسكين، منذ الإنسحاب الظاهري للمحتل الفرنسي من الجزائر قبل خمسين عاما.

إن تصريح السفير الأمريكي ، بأن أمريكا مستعدة للتعامل مع أي مؤسسة دستورية ، كما تناقلته وسائل الإعلام الجزائرية ، يؤكد نهاية بوتفليقة سياسيا على الأقل ووقوف الجزائريين على مفترق الطرق إما الثورة على الوضع القائم وتصحيح المسار بعد سنوات التيه العجاف بين الشرق والغرب أو الإستسلام للعسكر وفرق الموت التي أطلت برأسها في الأونة الأخيرة بأم البواقي شرق الجزائر حيث عمد زبانية توفيق وطرطاق إلى طعن المتظاهرين السلميين بالسكاكين في الساحات العمومية ، في وضح النهار ، ولايزال الكثير منهم يرقد في المستشفيات، وهو مالم تكتب عنه وسائل الإعلام الجزائرية المدركة لتغير السياسة و مساحة الحرية المسموحة في مثل هذه الظروف.

إن تأخر الإعلان عن وفاة أو نهاية بوتفليقة السياسية ، يرجع بالأساس إلى غياب الضوء الأخضر الأمريكي لمرشح العسكر الذي لن يخرج عن وجوه بائسة قديمة ، تستدعى مرة أخرى من باريس أو لندن ، لا لتقود الجزائر إلى بر الأمان أو تلبي طموحات الشباب المنتفض على الظلم والتهميش ولكن لضمان تدفق النفط والغاز بالكمية المطلوبة والسعر المحدد في نيويورك وباريس.

كم هي مقززة سلوكات السفارات الغربية عموما والأمركية أو الفرنسية على وجه الخصوص في عواصمنا المنكوبة ، وكم هي محزنة طوابير أشباه الرجال المتصدرين لأعلى المناصب في بلداننا المكلومة ،على عتبات هذه الأوكار ، يطلبون رضى مصاصي الدماء، للإستقواء على شعوبهم ونهب خيراتها تحت مظلة السفارات وغطاء القواعد العسكرية، المنتشرة في أوطاننا المحتلة من المحيط إلى المحيط.

لقد آن الأوان لهذا الجيل أن يتحرر من وهم الهيمنة الغربية ، بعدما رأى بأم عينه هشاشة الجيش الأمريكي و هزيمته أمام شباب التضحية والإستشهاد وما عليه إلا الرجوع إلى منبع عقيدته الصافي والأخذ بأسباب القوة على قدر طاقته ، ليرى انهيار منظومة الشر العالمي رأي العين ويستلم دوره الريادي من جديد ليكون شهيدا على الناس ويكون الرسول صللى الله عليه وسلم عليه شهيدا (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).



والحمد لله رب العالمين

